مجلة انساق
للنشر العلمي

مجلة انساق للنشر العلمي

الإصدار الأول
المجلد (١) العدد (١)
٢٠٢٥(١٤ -١)

من التّباين اللّهجيّ في كتاب إعراب القرآن للنّحاس سورة البقرة أنموذجًا

هند محمد عبد السلام رموز
(طالبة دكتوراه جامعة النّجاح الوطنيّة)
تاريخ النشر: نُشر إلكترونياً بتاريخ ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٥ م

الملخص :
يتناول هذا البحث التباين اللهجي في كتاب إعراب القرآن لأبي جعفر النحّاس (ت ٣٣٨هـ)، من خلال تحليل الظواهر اللهجية الواردة في سورة البقرة، بوصفها نموذجًا غنيًا ومتنوعًا. تنبع أهمية الدراسة من تسليطها الضوء على العلاقة بين اللهجات العربية القديمة والتوجيه الإعرابي والدلالي في تفسير النصوص القرآنية. وتهدف إلى استقراء المواضع التي ذكر فيها النحّاس التباين اللهجي، وتصنيفها وفق مستويات صوتية وصرفية ونحوية، وبيان أثر هذا التباين في المعنى والإعراب.
اعتمد البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث تم جمع الظواهر اللهجية الواردة في تفسير النحّاس لسورة البقرة، ثم تحليلها وتصنيفها في ضوء علوم اللغة المختلفة. كشفت النتائج عن وجود علاقة وثيقة بين القراءات القرآنية واللهجات القبلية القديمة، كما بيّنت أن النحّاس اعتمد في توجيه الإعراب على تنوع اللهجات والقراءات، مما يعكس وعيه بالتنوع اللغوي في بيئة نزول القرآن. ومن أهم ما توصّل إليه البحث أن كتاب إعراب القرآن للنحّاس يعد من أبرز المصادر التي وثّقت الظواهر اللهجية وربطتها بالمعنى النحوي والتفسيري.
يوصي البحث بضرورة استكمال دراسة التباين اللهجي في بقية سور القرآن، وبالموازنة بين منهج النحّاس ومناهج النحاة والمفسرين الآخرين لتجلية أثر التعدد اللهجي في فهم النص القرآني.

الكلمات المفتاحية :
(التباين اللهجي، إعراب القرآن، النحّاس، القراءات، لهجات العرب، سورة البقرة)

Abstract :
This study examines dialectal variation in Iʿrāb al-Qurʾān by Abū Jaʿfar al-Naḥḥās (d. 338 AH), focusing on the linguistic phenomena found in Surah al-Baqarah as a representative model. The research highlights the connection between classical Arabic dialects and both syntactic and semantic interpretation of the Qur'anic text. It aims to identify and classify the instances in which al-Naḥḥās referred to dialectal differences, analyzing their impact on grammatical parsing and meaning.
The study employs an inductive analytical methodology, gathering relevant dialectal instances in al-Naḥḥās's analysis of the surah, and categorizing them into phonological,

morphological, and syntactic levels. The findings reveal a strong link between Qur'anic readings and pre-Islamic tribal dialects. Al-Naḥḥās's work demonstrates a deep awareness of linguistic diversity, relying on dialectal variation to justify grammatical choices and interpretive directions. The study concludes that Iʿrāb al-Qurʾān is a foundational resource for understanding how dialectal features informed syntactic and exegetical frameworks in classical Arabic.

The study recommends extending this investigation to other Qur'anic surahs and comparing al-Naḥḥās's method with those of his predecessors and contemporaries, to further explore the historical development of grammatical thought in light of dialectal variation.

Keywords:

(Dialectal Variation, Qur'anic Grammar, al-Naḥḥās, Qur'anic Readings, Arabic Dialects, Surah al-Baqarah)

المقدّمة

اعْتنى العلماء بالقرْآن الكريم عنايةً فائقةً، فأفْردوا له العديد من العلوم والفنون، كعلْم التفْسير وعلْم القراءات وعلْم إعْراب القرْآن وغيْرها. وكان من أبْرز العلماء الذين ألفوا في إعْراب القرْآن الإمام أبو جعْفرٍ النّحّاس (ت ٣٣٨هـ) في كتابه المتْعة "إعْراب القرْآن"، والذي يعد من أمات كتب إعْراب القرْآن وأوْسعها وأدقها.

وقد لفت نظري أثْناء قراءتي لهذا الكتاب القيم كثْرة المواضع التي نص فيها النّحّاس على التباين اللهْجي بيْن القبائل العربية، وربْط ذلك بالتوْجيه الإعْرابي والمعْنى التفْسيري للآيات. فأحْببْت أنْ أفْرد هذا الموْضوع ببحْثٍ مسْتقلٍ يجْمع شتات هذه المواضع. وقد وقع اخْتياري على سورة البقرة لتكون أنْموذجًا لهذه الدراسة، وذلك لطولها وكثْرة المسائل اللهْجية الواردة فيها، ولمكانتها بيْن سور القرْآن الكريم، إذْ هي أطْول سورةٍ فيه.

لذا فإن البحْث يهْدف إلى اسْتقْراء المواضع التي ذكر فيها النّحّاس التباين اللهْجي في سورة البقرة، وتصْنيف هذه المواضع بحسب نوْع الظاهرة اللهْجية، ثم بيان أثر هذا التباين في توْجيه الإعْراب والمعْنى.

سأتبع في هذا البحْث المنْهج الاسْتقْرائي التحْليلي، وذلك باسْتقْراء المواضع التي تحدث فيها النّحّاس عن التباين اللهْجي في سورة البقرة، ثم تحْليلها وتصْنيفها، ودراستها في ضوْء معْطيات علْم النحْو والصرْف والصوْت. وسأحْرص على توْثيق النصوص والشواهد من مصادرها الأصْلية، وتخْريج الأحاديث النبوية من كتب السنة المعْتمدة، وعزْو الأقْوال إلى قائليها، وضبْط الألْفاظ اللغوية بالشكْل، وترْجمة الأعْلام ترْجمةً موجزةً في أول موْضعٍ يرد فيه ذكْرهمْ.

بعد البحْث والتحري، لم أقفْ على دراسةٍ مسْتقلةٍ تناولتْ موْضوع التباين اللهْجي في كتاب إعْراب القرْآن للنحاس في سورة البقرة، ولكني وجدْت دراسةً بعنْوان: (اللهْجات العربية في كتاب "إعْراب القرْآن" للنحاس: دراسةٌ صوْتيةٌ). وقد اخْتلفتْ دراستي عن هذه الدراسة في جانبيْن هما: أن دراستي تناولت المسْتوى الصوْتي، والصرْفي، والنحْوي، وخصصْت دراستي في سورة البقرة، فلم أدْرسْ إلا آيات هذه السورة؛ لذا كانت الأمْثلة المطْروحة متباينةً بيْن الدراستيْن. ومن الدراسات السابقة التي تناولتْ كتاب إعْراب القرْآن للنحاس:

١. التوْجيه اللغوي للقراءات القرْآنية من خلال كتاب إعْراب القرْآن لأبي جعْفر النّحّاس، رسالة ماجسْتير، إعْداد: لعْمري لحْميدي، جامعة محمد خضير، ٢٠١١م.

٢. التوْجيه الصوْتي للقراءات عند أبي جعْفر النّحّاس من خلال كتاب إعْراب القرْآن -تخْفيف الهمْزة أنْموذجًا-، أحْمد شيخي، كلية العلوم الإسْلامية، جامعة الجزائر، مج١٤، ع٥، ص٥٩١-٦١٢، ٢٠٢٢م.

هذه الدراسات وإنْ كانتْ قيمةً ومفيدةً في بابها، إلا أنها لم تفْرد التباين اللهْجي في سورة البقرة بالْبحْث والتحْليل، وهو ما يضيف إليْه بحْثي هذا جانبًا جديدًا.

باخْتصارٍ، يمْكنني القوْل أن هذا البحْث يهْدف إلى اسْتجْلاء دوْر التباين اللهْجي في توْجيه الإعْراب وتفْسير المعْنى في سورة البقرة، من خلال دراسةٍ اسْتقْرائيةٍ تحْليليةٍ. وأتمنى أنْ يساهم هذا البحْث في فهْمٍ أعْمق لأثر اللهْجات العربية القديمة في القرْآن الكريم، وكيْف أن التنوع اللغوي يمْكن أنْ يثْري الدراسات القرْآنية ويعمق الإدْراك بأسْرار اللغة العربية.

بهذا التوجه، أصْبو إلى تفْتيح آفاقٍ جديدةٍ في دراسة اللهْجات العربية منْ خلال نصوص القرْآن الكريم، وتعْميق الفهْم لكتاب الله، وجعْلها مرْجعًا للْباحثين في مجال اللغة والنحْو والصرْف والصوْت، ليسْتفيدوا منْها في أبْحاثهمْ ومشاريعهم المسْتقْبلية.

مهادٌ وتوْطئةٌ

اللهْجة في الاصْطلاح: "مجْموعةٌ من الصفات اللغوية تنْتمي إلى بيئةٍ خاصةٍ، ويشْترك في هذه الصفات جميع أفْراد هذه البيئة"[١]. يشير مفْهوم التباين اللهْجي إلى الاخْتلافات الصوْتية والنحْوية والمعْجمية التي تظْهر بيْن اللهْجات المخْتلفة للغةٍ واحدةٍ. فاللغة العربية، على سبيل المثال، تتميز بتنوعٍ لهْجيٍّ كبيرٍ، حيْث تخْتلف اللهْجات منْ منْطقةٍ إلى أخْرى. وتشْمل هذه الاخْتلافات النطْق والمفْردات والتراكيب النحْوية. على سبيل المثال، قدْ يخْتلف نطْق بعْض الأصْوات، مثْل القاف، بيْن اللهْجات، كما قدْ تسْتخْدم كلماتٌ مخْتلفةٌ للدلالة على المعْنى نفْسه في لهْجاتٍ مخْتلفةٍ. وعلى الرغْم منْ هذه الاخْتلافات، تظل اللغة العربية لغة القرْآن الكريم الذي نزل على سبْعة أحْرفٍ، وقرئ بسبْع قراءاتٍ شملت التنوعات اللهْجية في لغات العرب. وتعد هذه التباينات اللهْجية ثراءً للغة العربية وتأْكيدًا على أن القرْآن ليْس منْ بشرٍ، إنما من الله العليم الحكيم. وقدْ صنفْت هذه التباينات إلى ثلاثة مسْتوياتٍ تبْيانها فيما يأْتي منْ مباحث.

المبحث الأوّل: المستوى الصّوتيّ

أوّلًا: تحقيق الهمزة وتخفيفها.

الهمزة عند القدماء: حرفٌ مجهورٌ من أقصى الحلق[٢]، وعند المحدثين: صوتٌ صامتٌ حنجريٌّ انفجاريٌّ؛ يحدث بانطباق الوترين الصّوتيين انطباقًا تامًا وشديدًا، حتّى لا يسمح للهواء بالمرور، فيحتبس داخل الحنجرة، ثم انفتاحها فجأةً، فيخرج صوت الهمزة على صورة انفجارٍ[٣]؛ ولهذا يحتاج نطق الهمزة إلى مجهودٍ عضليٍّ كبيرٍ، وبسببه لم يكنْ استعمال الهمزة عند العربِ واحدًا؛ إذ تنوعتْ صور نطقها، قال سيبويه: "اعلمْ أنّ الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء؛ التّحقيق، والتّخفيف، والبدل"[٤]. وقد ذكرتْ كتب اللّغة والقراءات أنّ تحقيق الهمزة من لهجات تميمٍ وقيسٍ وبني أسدٍ ومن جاورها، أي قبائل وسط شبه الجزيرة العربيّة وشرقيها، وأنّ تسهيلها لهجة أهل الحجاز[٥]. ومن الأمثلة على تخفيف الهمزة وتحقيقها في سورة البقرة:

---

[١] أنيس، **في اللّهجات العربيّة**، ص١٥.

[٢] الفراهيدي، **معجم العين**، ج١/ ص٥٢.

[٣] شاهين، **القراءات القرآنيّة في ضوء علم اللّغة الحديث**، ص٢٤.

[٤] سيبويه، **الكتـاب**، ج٣ / ص٥٤١.

[٥] الرّاجحي، **اللّهجات العربيّة**، ص١٢٥.

١. ﴿**أأنذرْتهمْ**﴾ [البقرة: ٦]

قال النّحّاس: " أأنْذرْتهمْ فيه ثمانية أوجه[٦]: أجودها عند الخليل وسيبويه[٧] تخفيف الهمزة الثانية وتحقيق الأولى. وهي لغة قريش وسعد بن بكر وكنانة، وهي قراءة أهل المدينة وأبي عمرو والأعمش أأنْذرْتهمْ[٨]، قال ابن كيسان: وروي عن ابن محيصن أنّه قرأ بحذف الهمزة الأولى سواء عليهم أنذرتهم[٩] فحذف لالتقاء الهمزتين، وإن شئت قلت: لأن (أم) تدلّ على الاستفهام كما قال:

تروح من الحيّ أم تبتكر وماذا يضرك لو تنتظر[١٠]

وروي عن ابن أبي إسحاق أنه قرأ (أأنْذرْتهمْ)[١١] حقّق الهمزتين وأدخل بينهما ألفا لئلا يجمع بينهما. قال أبو حاتم: ويجوز أن يدخل بينهما ألفا ويخفف الثانية وأبو عمرو ونافع يفعلان ذلك كثيرًا، وقرأ حمزة وعاصم والكسائي بتحقيق الهمزتين (أأنْذرْتهمْ) وهو اختيار أبي عبيد، وذلك بعيد عند الخليل وسيبويه يشبهه الثقل بضننوا. قال سيبويه[١٢]: الهمزة بعد مخرجها وهي نبرة تخرج من الصدر باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجا فثقلت لأنها كالتهوّع.

فهذه خمسة أوجه، والسادس قاله الأخفش قال: يجوز أن تخفّف الأولى من الهمزتين وذلك رديء لأنهم إنّما يخفّفون بعد الاستثقال وبعد حصول الواحدة. قال أبو حاتم: ويجوز تخفيف الهمزتين جميعًا. فهذه سبعة أوجه، والثامن يجوز في غير القرآن لأنه مخالف للسواد. قال الأخفش سعيد: تبدل من الهمزة هاء فتقول: (هانذرتهم)، كما يقال: إيّاك وهيّاك"[١٣].

قال الفرّاء إنّ أكثر كلام العرب أن يتركوا الهمزة الثّانية، فيقولون: (آنذرتهم)، فيجمعون بين ساكنين، وهي لغة قريش وسعد بن كبر وكنانة وعامة قيس. وأمّا هذيل وعامة تميم وعكْل ومن جاورهم فإنهم يثبتون الهمزتين[١٤].

٢. ﴿**مستهْزءون**﴾ [البقرة: ١٤]

قال النّحّاس: "فإن خفّفت الهمزة فسيبويه[١٥] يجعلها بين الهمزة والواو وحجّته أنّ حركتها أولى بها"[١٦]. وقد عزا الفرّاء الكتابة بغير همز إلى قريشٍ، وعامة غطفان، وكنانة[١٧].

يسمى تخفيف الهمزة هنا تسهيل الهمزة بين بين: ويعني جعلها بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، أي أنها: إذا كانت مفتوحة جعلت بين الهمزة والألف وإذا كانت مضمومة جعلت بين الهمزة والواو، إذا كانت مكسورة جعلت بين الهمزة والياء، ويعنى بالتسهيل تليين صوت الهمزة وتقريبه من أحد أحرف اللين الذي منه حركتها، فهي لا تتكون في الحنجرة حيث الهمزة الأصلية، بل تنشأ في الموضع الذي بين الحنجرة وجوف الفم، ولهذا أطلق عليها (بين بين)، أي بين الصوت الحنجري ومواقع أنصاف المصوتات الثلاث في الحل[١٨].

---

[٦] الأندلسيّ، **تفسير البحر المحيط**، ج١/ ص١٧٤.

[٧] سيبويه، **الكتاب**، ج٤/ ص٢٩.

[٨] الدّاني، **التّيسير في القراءات السّبع**، ص٣٦.

[٩] ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها**، ج١ / ص٥٠.

[١٠] امرؤ القيس، **ديوان امرئ القيس**، ص١٥٤.

[١١] الفارسي، **الحجّة في علل القراءات السّبع**، ج١/ ص٢٠٥.

[١٢] سيبويه، **الكتاب**، ج٤/ ص٢٩.

[١٣] النّحّاس، **إعراب القرآن**، ج١/ ص٢٧ –٢٨.

[١٤] الفرّاء، **كتاب فيه لغات القرآن**، ص١٢–١٣.

[١٥] سيبويه، **الكتاب**، ج٤/ ص٢٤.

[١٦] النّحّاس، **إعراب القرآن**، ج١ / ص٣١.

[١٧] الفرّاء، **كتاب فيه لغات القرآن**، ص١٥.

[١٨] الجندي، **اللّهجات العربيّة في التّراث**، ج١ / ص٣٢٣.

ثانيًا: الإمالة

الإمالة عند القدماء: أن تنحو بالألف نحو الياء، والضمة نحو الكسرة[١٩]. ويقابل الإمالة الفتح أو التفخيم، الذي ينفتح جهاز النطق عند نطقها من الحلق إلى الشفتين، قال ابن الجزري: "والفتح عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف وهو فيما بعده ألف أظهر، ويقال له أيضًا التفخيم، وربما قيل له: النصب .. "[٢٠].

قال تعالى: ﴿**ولا تكونوٓاْ أوّل كافرٍ به**﴾ [البقرة: ٤١]

قال النّحّاس: " والإمالة في (كافر) لغة تميم، وهي حسنة، لأنّه مخفوض، والراء بمنزلة حرفين، وليس فيه حرف مانع .. "[٢١].

وفي قوله تعالى: ﴿**فمنْ خاف من مّوصٍ**﴾ [البقرة: ١٨٢]، قال النّحّاس: "وأهل الكوفة يميلون (خاف) ليدلوا على الكسرة من (فعلْت)[٢٢].

ثالثًا: الإدغـــــــــام

الإدغام من القوانين الصوتية التي اتبعها العرب في كلامهم، الأصل فيه تقريب صوت من صوت واللفظ بهما صوتًا واحدًا مشدّدًا[٢٣]، وقد ذكر سيبويه[٢٤] مصطلح (التّضعيف) مرادفًا للتشديد، واستعمل الشين علامة عليه وجعل أهل المدينة الدال علامة للتشديد لوجوده في آخر كلمة (شديد)[٢٥]. وهو" ضرب من التأثير الذي يقع في الأصوات المتجاورة إذا كانت متماثلة أو متجانسة، أو متقاربة"[٢٦] فيختفي أحد الصوتين في الآخر، وهذا هو معنى قول ابن جني: " إنّ الإدغام فناء صوت في آخر"[٢٧] بحيث يرتفع اللسان بحرفين ساكن فمتحرك، من مخرج واحد بلا فصل بينهما برفعة واحدة، ووضعه بهما وضعًا واحدًا[٢٨].

١. قوله تعالى: ﴿**ولْيمْلل ٱلّذي عليّه ٱلْحقّ**﴾ [البقرة: ٢٨٢]، قال النّحّاس: "هذه لغة أهل الحجاز، وبني أسد، وتميم يقولون: أمليت، وجاء القرآن باللغتين جميعًا "[٢٩]، وعدّ النّحّاس أنّ الإظهار قراءة أهل المدينة، وأهل الشام، وبالإدغام قراءة أهل الكوفة وأهل البصـرة[٣٠].

ومن إدغام المتقاربين؛ الذي يكون في المخرج، أو في الصفة، أو في مجموعهما[٣١]، إدغام التاء في الظاء، كما قوله تعالى: ﴿**تظاهرون عليْهم**﴾ [البقرة: ٨٥]، قال النّحّاس: "هذه قراءة أهل المدينة وأهل مكة، تدغم التاء في الظاء لقربها منها، وقرأ الكوفيون (تظاهرون) حذفوا التاء الثانية لدلالة الأولى عليها، وبها قرأ عاصم، والأعمش، وحمزة،

---

[١٩] المبرّد، **المقتضب**، ج٣ / ص٤٢، والأنباريّ، **أسرار العربية**، ص٣٤٨.

[٢٠] ابن الجزريّ، **النّشر في القراءات العشر**، ج١ / ص٣٢.

[٢١] النّحّاس، **إعراب القرآن**، ج١ / ص٤٩.

[٢٢] النّحّاس، **إعراب القرآن**، ج١ / ص٩٣.

[٢٣] ابن جني، **الخصائص**، ج٢ /ص١٤٠.

[٢٤] سيبويه، **الكتـاب**، ج٤ / ص١٦٩.

[٢٥] الحمد، **رسم المصحف**، ٥٩٠.

[٢٦] الرّاجحي، **اللّهجات العربيّة في القراءات القرآنية**، ١٥٠.

[٢٧] ابن جني، **الخصائص**، ج٢ /ص١٣٩.

[٢٨] سيبويه، **الكتـاب**، ج٤ / ص٤١٧.

[٢٩] النّحّاس، **إعراب القرآن**، ج١ / ص١٣٦.

[٣٠] النّحّاس، **إعراب القرآن**، ج٢ / ص٢٧.

[٣١] ابن عصفور، **المقرّب**، ٣٤٨.

والكسائي، وخلف "[٣٢]، بحذف إحدى التاءين، وهي مبالغة في التخفيف، فقراءة التشديد لأنّ الأصل فيه (تتظاهرون)، فحذفت التاء الثانية لاجتماع تاءين[٣٣].

رابعًا: الإبدال

اشترط اللغويون في الإبدال؛ المجاورة بين الحروف المبدلة، أو التناسب في بعض الأحوال[٣٤]، ويحدث الإبدال لدفع الثقل، وإرادة التخفيف[٣٥].

١. إبدال الهاء بالهمزة:

وقع إبدال الهاء من الهمزة عند بعض العرب؛ لاتفاقهما في المخرج، لأنّ مخرج الهمزة من أقصى الحلق، وهو مجهور شديد، ومخرجه عند المحدثين من المزمار، وهو مهموس، ومخرج الهاء من أقصى الفم، أو الحنجرة[٣٦].

وذكرها النّحّاس في سورة البقرة في الآية ﴿**أأنذرتهمْ**﴾ [البقرة: ٦]، قال الأخفش سعيد: تبدل من الهمزة هاء فتقول (هانذرتهم) كما يقال: إيّاك وهيّاك[٣٧]. قال الأخفش: "ومن العرب من يقول (هيّاك) بالهاء، يجعل الألف من (إياك) هاءً؛ فيقول: ﴿هيّاك نعبد﴾، كما تقول:(إيْه وهيْه) وهي لغة قليلة عرفت طريقها إلى الشعر أكثر من غيره[٣٨]".

٢. إبدال العين بالحاء:

وهما من الأصوات الحلقيّة، فإنّ مخرج العين والحاء من أسفل الحلق إلى ما يلي الصدر، إلا أنّ العين مجهورة، والحاء مهموسة[٣٩]، ولولا بحّة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين[٤٠]. ومن شواهد هذا الإبدال في قوله تعالى: ﴿**حتّىٰ يقولآ**﴾ [البقرة: ١٠٢]، فهذيل وثقيف يقولون (عتّى) في (حتّى)[٤١]، وهذه اللغة سميت الفحفحة، وهي إبدال الحـاء عينًا[٤٢].

المبحث الثاني: المستوى الصّرفي

أولًا: التشديد والتخفيف واختلاف البنية الصرفية.

التشديد هو: تكرار الحرف وإدغامه في آخر من جنسه، ويسمى التثقيل والتضعيف في مقابل التخفيف، وقد حدد الخليل علاقة التشديد بالإدغام بقوله: " التشديد علامة الإدغـام "[٤٣].

١. (أزلّ، وأزال): في قوله تعالى: ﴿**فأزلّهما ٱلشّيطان عنْها**﴾ [البقرة: ٣٦]

قال النّحّاس: فأزلّهما من أزللته فزلّ، وفأزالها من أزلته فزال"[٤٤].

---

[٣٢] النّحّاس، **إعراب القرآن**، ج١ / ص ٢٤٣ – ٢٤٤.

[٣٣] الزّجّاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١ / ص١٦٦.

[٣٤] شاهين، **المنهج الصّوتيّ للبنية العربيّة**، ص١٦٨.

[٣٥] الجرجانيّ، **التعريفات**، ص١٣.

[٣٦] سيبويه، **الكتاب**، ج٤ / ص٤٣٣، والمبرّد، **المقتضب**، ج١ / ص١٩٢.

[٣٧] النّحّاس، **إعراب القرآن**، ج١/ ص٢٨.

[٣٨] القيسي، **الإبانة عن معاني القراءات**، ٧٨.

[٣٩] ابن عصفور، **المقرّب**، ص٣٥٦.

[٤٠] الفراهيدي، **معجم العين**، ج١ / ص٥٧.

[٤١] النّحّاس، **إعراب القرآن**، ج١ / ص٧٢.

[٤٢] السّيوطيّ، **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها**، ج١ / ص٢٢٢.

[٤٣] الفراهيدي، **معجم العين**، ج١ / ص٤٩ – ٥٠.

[٤٤] النّحّاس، **إعراب القرآن**، ج١/ ص٤٦.

والقراءتان (فأزلّهما، وأزالهما) ترجعان إلى أنّ اشتقاق (الفعلين) من (زلّ)، و(زال) وفي جذر(زلّ) قال ابن القوطية: "وزللت في الطين ... وأزلّك الشيطان: أزالك، أو طلب زلّتك .."[٤٥].
وقال الطيبي في معنى (فأزلّهما): "أي أصدر زلّتهما عن الشجرة، ضمّن (أزلّ) معنى أصدر بقرينة .... "[٤٦]

ثانيًا: الحـــــذف.

الحذف: "ظاهرة لغويّة عامة تشترك فيها اللغات الإنسانية، إذ يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المتكررة في الكلام ... أو تحذف بعض عناصر الكلمة الواحدة، وهي أكثر ثباتًا ووضوحًا في العربية لميل العرب إلى الإيجاز، والتخفيف في الكلام"[٤٧]، قال النّحّاس: "ومن إعجازه الحذف والاختصار والإيجاز ودلالة اللفظ اليسير على المعنى الكثير"[٤٨].

ومن وسائل التخفيف حذف أحد المثلين في الأسماء، والأفعال، فمن قراءات الحذف في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ لا يَسۡتَحۡيِۦٓ**﴾ [البقرة: ٢٦]، قال النّحّاس[٤٩]: "لا يستحى بياء واحدة وهكذا قرأ ابن كثير وابن محيصن وشبل وفيه قولان: قال الخليل: أسكنت الياء الأولى كما سكنت في (باع) وسكنت الثانية لأنها لام الفعل، قال سيبويه[٥٠] وقال غيره: لمّا كسر وكانتا ياءين حذفوها وألقوا حركتها على الحاء. قال أبو جعفر: شرح قول الخليل أنّ الأصل استحيا فأعلّه من جهتين أعلّ الياء الأولى كما يقال: استباع، وأعلّ الثانية كما يقال: يرمي فحذف الأولى لئلا يلتقي ساكنان، وهذا بعيد جدا لأنهم يجتنبون الإعلال من جهتين. والقول الآخر هو قول سيبويه سمعت أبا إسحاق يقول: إذا قال سيبويه بعد قول الخليل: وقال غيره فإنما يعني نفسه ولا يسمّي نفسه بعد الخليل إجلالا منه له، وشرح قول سيبويه أنّ الأصل: استحيا كثر استعمالهم إيّاه فحذفوا الياء الأولى وألقوا حركتها على الحاء فأشبه افتعل نحو اقتضى فصرفوه تصريفه فقالوا: استحى يستحي. أنْ يضْرب في موضع نصب أي من أن يضرب".

أشار الفرّاء إلى أنّ لغة قريشٍ وعامّة العرب بياءين، وتميم وبكر بن وائل بياء واحدة[٥١].

أشار الأخفش إلى أنّ (يستحيي) بياءين لغة أهل الحجاز، وهي الأصل؛ لأن ما كان من موضع لامه معتلا لم يعلّوا عينه. ألا ترى أنهم قالوا: "حييْت" و "جويْت" فلم تقل العين. ويقولون: "قلْت" و "بعْت" فيعلون العين لما لم تعتلّ اللام، وانما حذفوا لكثرة استعمالهم هذه الكلمة كما قالوا "لمْ يك" و "لمْ يكنْ" و "لا أدْر" و "لا أدْري"[٥٢].

ثالثا: الإسكـــان والتحريـــك.

هو اختلاف العرب في نطق عين الكلمة بالسكون، أو الحركة، وهو في الأصل متحرك، قال سيبويه: "وذلك قولهم في فخذ: فخْذ، وفي كبدٍ: كبْدٌ، وفي عضدٍ: عضْدٌ، وفي الرّجل: رجْلٌ، وفي كرم الرّجل: كرْم، وفي علم: علْم، وهي لغة بكر بن وائل، وأناس كثير من تميم.."[٥٣].

وعلّة التسكين في كثير من الأوزان المستعملة في الأسماء والأفعال رغبة في التخفيف، وهي ظاهرة تميميّة لها شواهد كثيرة في القراءات، وفي كلام العرب وأشعارهم، أما لهجة أهل الحجاز، فإنّها تحتفظ بالصيغ من دون تغيير، وتظل ثابتة[٥٤]، لحرصها على اكتمال الصيغ بالحركات[٥٥].

---

[٤٥] ابن القوطية، **الأفعال**، ص١٣٨ – ١٣٩.

[٤٦] الطّيبي، **التّبيان في علم المعاني والبديع والبيان**، ص٢٢٥.

[٤٧] حمودة، **ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغويّ**، ص٨٩.

[٤٨] النّحّاس، **إعراب القرآن**، ج٢ / ص٢٨٣.

[٤٩] النّحّاس، **إعراب القرآن**، ج١ / ص٣٩.

[٥٠] سيبويه، **الكتاب**، ج٤/ ص٥٤٠.

[٥١] الفرّاء، **كتاب فيه لغات القرآن**، ص٢١.

[٥٢] الأخفش، **معاني القرآن**، ج١/ ص٥٩.

[٥٣] سيبويه، **الكتـاب**، ج٤ / ص١١٣.

[٥٤] الجندي، **اللّهجات العربيّة في التّراث**، ج١ / ص٢٤٥ –٢٤٦.

والانتقال من الحركة إلى السكون مسلك صوتي، ولهجي مقصود، يحقق تلافي الانتقال من المفتوح إلى المكسور، فبدل من أن يقال: فخذٌ، يقال: فخْذ، وبذلك يمنح هذا الانتقال أو الانحراف اللغوي الخفّة المنشودة، قال سيبويه: " ... وإنما حملهم على هذا أنّهم كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور، والمفتوح أخفّ عليهم، فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل .."[٥٦].

١. **(بالرّسل، والرّسْل)** في قوله تعالى: ﴿**وقفّيْنا منْ بعْده بالرّسلِ**﴾ [البقرة: ٨٧].

قال النّحّاس: "لغة أهل الحجاز الرّسل بضمتين مضافا كان أو غير مضاف ولغة تميم التخفيف مضافا أو غير مضاف وأخذ أبو عمرو من اللغتين جميعا فكان يخفّف إذا أضاف إلى حرفين ويثقّل إذا أضاف إلى حرف أو لم يضف[٥٧]".

أشار الفرّاء إلى أنّ أهل الحجاز يثقّلون: (الكتب والرّسل) وتميم تخفّفها[٥٨].

وقد نقل الأخفش[٥٩] أنه سمع من العرب من يقول: (جاءت رسلْنا) بإسكان اللام على الإدغام، يدغم اللام في النون ويجعل فيها غنة.

١. **(عشْرة، وعشرة)** في قوله تعالى: ﴿**فانفجرتْ منْه اثْنتا عشْرة عيْناً**﴾ [البقرة: ٦٠].

في إسكان شين (عشرة) قال النّحّاس: " قرأ مجاهد، وطلحة، وعيسى بالكسر وهي لغة بني تميم وهذا من لغتهم نادر لأنّ سبيلهم التخفيف، ولغة أهل الحجاز الإسكان (عشْرة)، وسبيلهم التثقيل .. "[٦٠]. ذكر سيبويه[٦١] أنّ (عشرة) لغة بني تميم، و(عشْرة) بالإسكان لغة أهل الحجاز، ونقل الزجاج[٦٢] أنّ أكثر القراء بإسكان الشين ولغة أخرى بكسرها، قرأ بها بعض القراء، وكلاهما جيد بالغ، وهذه الندرة في لغة تميم[٦٣]، وفي غيرها من لغات العرب، يفسرها لنا ابن جني بقوله: "وعلى الجملة فينبغي أن يعلم أنّ ألفاظ العدد قد كثر فيها الانحرافات، ونقضت في كثير من العادات، وذلك أنّ لغة أهل الحجاز في غير العدد نظير (عشْرة، عشرة)، وأهل الحجاز يكسرون الثاني، وبنو تميم يسكنونه، فيقول الحجازيون: نبقة، وفخذ، وبنو تميم تقول: نبْقة، وفخْذ، فلما ركب الاسمان استحال الوضع، فقال بنو تميم إحدى عشرة، بكسر الشين، وقال أهل الحجاز: عشْرة بسكونها .. "[٦٤].

يتضح مما تقدم التباين اللهجي في نطق حركة شين (عشرة)، فمنهم من يحرك، ومنهم من يسكن، ولغة التحريك بالكسر عزيت إلى بني تميم، ولغة الإسكان إلى أهل الحجاز.

رابعًا: حركة حرف المضارعـة.

إطلاق القدماء مصطلح (التلتلة) على هذه الظاهرة، قال ابن جني: " وأما تلتلة بهراء فإنهم يقولون تعلمون، وتفعلون، وتصنعون، بكسر أوائل الحروف .. "[٦٥] ومن الأمثلة على هذه اللّهجة في سورة البقرة قوله تعالى: ﴿**فأمتّعه قليلًا ثمّ أضْطرّه**﴾ [البقرة: ١٢٦].

---

[٥٥] غالب، **لهجة قبيلة أسـد**، ص١٦٢.

[٥٦] سيبويه، **الكتـاب**، ج٤ / ص١١٤.

[٥٧] النّحّاس، **إعراب القرآن**، ج١ /ص ٢٤٥.

[٥٨] الفرّاء، **كتاب فيه لغات القرآن**، ص٣١.

[٥٩] الأخفش، **معاني القرآن**، ج١/ ص٢٦٦ -٢٦٧.

[٦٠] النّحّاس، **إعراب القرآن**، ج١ /ص ٥٦- ٥٧.

[٦١] سيبويه، **الكتاب**، ج٣/ ص٩٠.

[٦٢] الزّجّاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١/ ص١٤١.

[٦٣] المطلبيّ، **لهجة تميم وأثرها في العربيّة الموحّدة**، ص١٥٦.

[٦٤] ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها**، ج١ / ص٨٥.

[٦٥] ابن جني، **الخصائص**، ج ٢ / ص١٣.

قال النّحّاس: "قرأ يحيى بن وثاب (فأمتّعه قليلاً ثمّ إضطرّه) بكسر الهمزة ورفع الفعل على لغة من قال أنت تضرب[٦٦].

المبحث الثالث: المستوى النّحويّ

أولًا: (ما) النافية بين لهجتي أهل الحجاز وبني تميم

من أشهر الخلافات اللهجية النحوية التي حفلت بها كتب النحو القديمة، فأفردوا لها بابًا في مصنفاتهم، قال سيبويه: "هذا باب ما أجري مجرى ليس في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز، ثمّ يصير إلى أصله، وذلك الحرف (ما)، تقول: ما عبد الله أخاك، و ما زيد منطلقًا، وأما بنو تميم فيجرونها مجرى أما وهل، أي لا يعملونها في شيء، وهو القياس ... "[٦٧].

١. ما التّميميّة: لغة تميم، وتهامة، ونجد[٦٨]، وذلك لشبهها العام بالحروف غير المختصة في كونها تدخل الأسماء والأفعال، فلم تعمل شيئًا عند التميميين[٦٩]، وحملاً على كلام سيبويه السابق، فلغة تميم هي اللغة القياسية، إذ قاس (ما) على (هل) في إهمالها، قال ابن جني: "وإنما كانت التميمية أقوى قياسًا من حيث كانت عندهم كهل في دخولها على الكلام مباشرة كل واحد من صدري الجملتين، الفعل والمبتدأ، كما أنّ (هل) كذلك "[٧٠]، فمواضع الشبه أنهما للنفي، ويدخلان على المبتدأ والخبر، ويخلصان المضارع لنفي الحال[٧١] ، وهي مشبهة بـ (ليس) من جهة المعنى لا اللفظ[٧٢].

٢. ما الحجازيّة: لغة أهل الحجاز، وهي اللغة العليا والقدمى[٧٣]، وذلك لشبهها الخاص بـ (ليس) فتعمل عملها في النفي، يشبهونها بـ (ليس)، ويرفعون بها الاسم، وينصبون بها الخبر كما يفعل بـ (ليس) فهي بمنزلتها[٧٤].

ولإعمال (ما) عمل ليس في اللغة الحجازية شروط حددها النحاة[٧٥] فإن فقد شيء منها، رجعوا إلى اللغة التميمية القياسية[٧٦]، فالأصل في (ما) عدم العمل لأنها مشتركة بين الأسماء والأفعال، ولهذا أهملها بنو تميم[٧٧].

وعزا الفراء[٧٨] لغة أهل نجد إلى اللغة التميمية، فالمراد بنجد عند أكثر النحاة بنو تميم، نسبة إلى المكان الذي كانت تسكنه هذه القبيلة، وهو يرى[٧٩] (أي الفراء) أن لغة الرفع التميمية هي أقوى الوجهين في العربية وفي إعراب قوله سبحانه وتعالى: ﴿**وما هم بمؤمنين**﴾ [البقرة: ٨]، قال النّحّاس: "وما همْ على المعنى و(هم) اسم (ما) على لغة

---

[٦٦] النّحّاس، **إعراب القرآن**، ج١ / ٢٦٠- ٢٦١.

[٦٧] سيبويه، **الكتـاب**، ج١ / ص٥٧.

[٦٨] الفرّاء، **معاني القرآن**، ج٢ / ص٤٢، والنّحّاس، **معاني القرآن**، ج٢ /ص ٣٢٨.

[٦٩] ابن الورّاق، **علل النّحو**، ٢٠٣، وابن عصفور، **المقرّب**، ١١٢.

[٧٠] ابن جني، **الخصائص**، ج١ /ص١٢٦.

[٧١] سيبويه، **الكتاب**، ج٤ / ص٢٢١.

[٧٢] ابن الورّاق، **علل النّحو**، ٢٠٣.

[٧٣] الزّجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٣ / ص١٠٨.

[٧٤] ابن خالويه، **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، ص٦٢.

[٧٥] المبرّد، **المقتضب**، ج٤ / ص١٨٩، والهمداني، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ج١ / ص٤٤٩، وابن عصفور، **المقرّب**، ص١١٢.

[٧٦] ابن عصفور، **المقرّب**، ص١١٢.

[٧٧] الجرجانيّ، **المقتصد في شرح الإيضاح**، ج١ / ٤٢٩ – ٤٣١.

[٧٨] الفرّاء، **معاني القرآن**، ج٢ / ص٤٢.

[٧٩] الفرّاء، **معاني القرآن**، ج٢ / ص٤٢.

أهل الحجاز ومبتدأ على لغة بني تميم بمؤْمنين خفض بالباء، وهي توكيد عند البصريين وجواب لمن قال: إنّ زيدا لمنطلق عند الكوفيين[٨٠].

وفي إعراب قوله سبحانه وتعالى: ﴿**وما ٱللّه بغٰفلٍ عمّا تعملون**﴾ [البقرة: ٧٤]، قال النّحّاس: " في موضع نصب على لغة أهل الحجاز، والباء توكيد "[٨١]، ويجوز أن تكون في موضع رفع على اللغة التميمية، فمجيء الباء بعد خبر (ما) التميمية ثبت عند سيبويه والفراء[٨٢]،

من النحاة[٨٣]، من ينكر دخول الباء على خبر (ما) التميمية، فهو مخصوص بالحجازية، قال ابن يعيش: " وليس بسديد، وذلك لأنّ الباء إن كان أصل دخولها على (ليس وما) محمولة عليها لاشتراكهما في النفي فلا فرق بين الحجازية والتميمية في ذلك .."[٨٤]، وكذلك هو غير ممتنع دخول الباء على خبر ما إذا تقدم ، كقولك : ما بقائمٍ زيدٌ ، والأحسن تأخيرها[٨٥].

قال النّحّاس: "وما نعلم بين النحويين اختلافًا أنه جائز: ما فيك براغبٍ زيدٌ، وما إليك بقاصدٍ عمرو، ثمّ يحذفون الباء ويرفعون، وحكى البصريون والكوفيون: ما زيدٌ منطلقٌ بالرفع، وحكى البصريون أنّها لغة بني تميم[٨٦] ، وأنشدوا:

أتيمًا تجعـــلون إليّ ندًّا وما تيمٌ لذي حســـبٍ نديد[٨٧]

ثانيًا: إجراء القول مجرى الظنّ

قال تعالى: ﴿**ألمّ أقل لّكمّ إنّيّ أعلم**﴾ [البقرة: ٣٣]

قال النّحّاس: "(إنّي) كسرت الألف لأنّ ما بعد القول مبتدأ، زعم سيبويه[٨٨] أنّ من العرب من يجري القول مجرى الظنّ وهي حكاية أبي الخطاب، فعلى هذا (أنّي أعلم)"[٨٩]

استنبط النحاة[٩٠] من كلام العرب شروطًا معيّنة لفعل القول لكي يجري مجرى الظن، وذلك نحو قولك: أتقول زيدًا حاضرًا؟ فيعمل فعل القول (تقول) عمل (تظنّ) في نصب المفعولين، وللعرب في ذلك لغتان:

الأولى: أنّه يجري القول مجرى الظن بشروط[٩١]، من أهمها:

١. أن يكون (القول) فعلاً مضارعًا.
٢. أن يكون (القول) للمخاطب (تقول).
٣. أن يتقدمه استفهام.

---

[٨٠] النّحّاس، **إعراب القرآن**، ج١ /ص ٢٩.

[٨١] النّحّاس، **إعراب القرآن**، ج١ /ص ٧١.

[٨٢] الفرّاء، **معاني القرآن**، ج٢ / ص٤٢.

[٨٣] الزّمخشريّ، **المفصّل في صنعة الإعراب**، ص ١١٨.

[٨٤] ابن يعيش، **شرح المفصّل**، ج١ / ص٤٨٣.

[٨٥] ابن الورّاق، **علل النّحو**، ٢٠٣.

[٨٦] النّحّاس، **إعراب القرآن**، ج٢ /ص ٢٠٢.

[٨٧] جرير، **ديوان جرير**، ص١٦٤.

[٨٨] سيبويه، **الكتاب**، ج١/ ص٦٣.

[٨٩] النّحّاس، **إعراب القرآن**، ج١ /ص٤٤.

[٩٠] سيبويه، **الكتاب**، ج١/ ص١٢٤. والأخفش، **معاني القرآن**، ج١ /ص١٠٩، وابن يعيش، **شرح المفصّل**، ج٧ /ص٨٢.

[٩١] ابن عصفور، **المقرّب**، ص٣٢٣.

٤. ألا يفصل بين الاستفهام وفعل القول بغير الظرف أو الجار والمجرور ومعمول الفعل، ولا يجوز الفصل بينهما بغير ذلك، وعلى هذه الشروط أكثر كلام العرب، وحتى في أشعارهم.

والأخرى: عزيت إلى قبيلة سليم، وهم من قيس[٩٢]، إذ جنحت لهجتهم إلى إجراء (القول) مجرى الظن في نصب المفعولين مطلقًا، من دون أن يتقيّدوا بالشروط التي وضعها النحاة، وقياسًا على لغتهم نقول: قال محمدٌ زيدًا منطلقًا، بمعنى (ظنّ)، وتقول محمدًا قائمًا، بمعنى (تظنّ)، وفي ذلك قال ابن مالك:

وأجري القول كظنٍ مطلقًا عند سليمٍ نحو قلْ ذا مشفقًا[٩٣]

ثالثًا: اسم الإشارة

١. **ذلك: قال تعالى:** ﴿**ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ**﴾ [البقرة: ٢]

قال النّحّاس: " قال البصريون اللام في (ذلك) توكيد، وقال الكسائي والفراء: جيء باللام في (ذلك)؛ لئلا يتوهّم إن ذا مضاف إلى الكاف، وقال علي بن سليمان: جيء باللام لتدلّ على شدة التراخي"[٩٤].

وقد حدّد الفراء القبائل التي تنسب إليها هذه اللغتان بقوله: "ذلك لغتان أما أهل الحجاز فيقولون: ذلك باللام، وأهل نجد من قيس وأسد وتميم وربيعة يقولون ذاك"[٩٥].

٢. **أولئك: قال تعالى:** ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ**﴾ [البقرة: ٥]

أشار النّحّاس إلى أنّ أهل نجد يقولون (ألاك)، وبعضهم يقول: (ألالك)[٩٦].

وقال الفرّاء أنّ في (أولئك) لغات: فأما قريش وأهل الحجاز فيقولون: أولئك. وأما قيس وتميم وربيعة وأسد فيقولون: ألاك. وبعض بني سعد بن تميم يقولون: ألّاك، فيشددون اللام. وبعضهم يقول: ألالك، فجعل مكان الهمزة لامًا مكسورة[٩٧]. وأنشد بعضهم:

ألالك قومي لم يكونوا أشابةً وهل يعظ الضليل إلا ألالكا؟[٩٨]

رابعًا: الاسـم الموصول (الذين).

قال تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ**﴾ [البقرة: ٣]

قال النّحّاس: هذيل تقول: (الذون) في موضع الرفع، ومن العرب من يقول: الذي في الجمع[٩٩].

كما قال: **إنّ الذي حانتْ بفلجٍ دماؤهم هم القوم كلّ القوم يا أمّ خالد**[١٠٠]

وقال الفرّاء: لغة العرب جميعًا (الذين) بالياء في موضوع الخفض والرفع والنصب، وبذلك جاء التنزيل. وبعض هذيل يقولون: اللذون في الرفع، والذين في النصب والخفض[١٠١].

أنشد بعضهم: **وبنو نويجية اللذون كأنّهم معط مخدّمةٍ من الخزان**[١٠٢]

---

[٩٢] سيبويه، **الكتاب**، ج١/ ص١٢٤. والأخفش، **معاني القرآن**، ج١ /ص١٠٩.

[٩٣] الهمداني، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ج١ / ص٤٤٩.

[٩٤] النّحّاس، **إعراب القرآن**، ج١ /ص٢٤.

[٩٥] الفرّاء، **كتاب فيه لغات القرآن**، ص١١.

[٩٦] النّحّاس، **إعراب القرآن**، ج١ /ص٢٦- ٢٧.

[٩٧] الفرّاء، **كتاب فيه لغات القرآن**، ص١٢-١٣.

[٩٨] ابن يعيش، **شرح المفصّل**، ج٥ / ص٣٤٥.

[٩٩] النّحّاس، **إعراب القرآن**، ج١ /ص26.

[١٠٠] البغدادي، **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**، ج٦/ ص٢٥.

[١٠١] الفرّاء، **كتاب فيه لغات القرآن**، ص١١-١٢.

الخاتمة

يعدّ كتاب إعْراب القرْآن للنحاس منْ أثرى المصادر التي تناولت اللهْجات العربية القديمة ودوْرها في فهْم نصوص القرْآن. وأتى هذا البحْث ليسلط الضوْء على التباين اللهْجي في سورة البقرة، ويبين أثره في التوْجيه الإعْرابي والمعْنى التفْسيري. آمل أنْ يكون هذا البحْث إضافةً قيمةً للمكْتبة العلْمية، ويفْتح باب البحْث في دراسة اللهْجات العربية القدامى وعلاقتها بنصوص القرْآن الكريم. وبعد هذه الجولة الماتعة في كتاب إعْراب القرْآن للنحاس، والتي تتبعْت فيها التباين اللهْجي في سورة البقرة، يمْكنني أنْ أخْلص إلى النتائج التالية:

١. يعد كتاب إعْراب القرْآن للنحاس من المصادر الهامة في ربْط التباين اللهْجي بعلوم إعْراب القرْآن ومعانيه، حيث زخرتْ أبْوابه بالفوائد واللطائف اللهْجية المتنوعة.

٢. توجد علاقةٌ وثيقةٌ بين القراءات القرْآنية واللهْجات العربية القديمة، إذْ تعْتبر القراءات القرْآنية من أبْرز المصادر اللغوية التي تعْكس الواقع اللهْجي السائد في شبْه الجزيرة العربية.

٣. بذل النّحّاس جهودًا قيمةً في دراسة اللهْجات العربية من حيْث الأصْوات والبنْية والنحْو، ومع ذلك لم أجدْ أنه ركز على المسْتوى الدلالي الذي كان معْروفًا في لغات العرب.

٤. سلك النّحّاس منْهجًا علْميًّا رصينًا في عرْض اللهْجات وتوْظيفها في التوْجيه الإعْرابي، ومن خلال تتبع منْهج النّحّاس في الكتاب وجدْت أنه يذْكر آراء النحاة ويناقشها ويرجح بيْنها، ويقف عند كل موْضعٍ يحْتاج إلى بيانٍ وتوْجيهٍ، ويحْتج بالقراءات القرْآنية ويذْكر توْجيهها الإعْرابي، إضافةً إلى أنه يسْتشْهد بالشعْر في مواضع مخْتلفةٍ. وفي نسْبة اللهْجات إلى أهْلها ينْص النّحّاس على اللهْجات العربية وينْسبها إلى القبائل في كثيرٍ من المواضع، ولكنه في بعْض المواضع لا يشير لأصْحاب اللهْجة ويكْتفي بالْقوْل: "ومن العرب منْ يقول".. إلخْ.

بناءً على ما توصل إليه البحْث من نتائج، يمْكن صياغة بعْض التوْصيات التي يؤْمل أنْ تكون مدْخلًا للباحثين لمزيدٍ من العناية بهذا الكتاب القيم واسْتجْلاء كنوزه العلْمية، ومن أهمها:

١. اسْتكْمال دراسة الظواهر اللهْجية الواردة في الكتاب من خلال سورٍ أخْرى من القرْآن الكريم، وبيان أثر تلْك الظواهر في تعدد التوْجيه الإعْرابي والمعْنى التفْسيري للنصوص القرْآنية.

٢. الموازنة بيْن منْهج النّحّاس في عرْض اللهْجات وبيْن مناهج منْ سبقه أو عاصره أو جاء بعْده من النحاة والمفسرين، لتجْلية التطور التاريخي لهذا المنْهج ومعْرفة أثر النّحّاس فيمنْ بعْده.

وبتحْقيق هذه التوْصيات يمْكننا إعادة قراءة كتاب إعْراب القرْآن للنحاس قراءةً معاصرةً، واسْتثْمار مادته الثرية في خدْمة البحْث اللغوي بشكْلٍ عامٍّ، والدرْس اللهْجي بشكْلٍ خاصٍّ، بما يعود بالنفْع على الدارسين والمخْتصين.

---

[١٠٢] لم أجد شاعر البيت، وديوانه. ووضعه الفرّاء في كتابه:(**كتاب فيه لغات القرآن**، ص١٢).

المصادر والمراجع

١. الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، ت: فائز فارس، المطبعة المصرية، الكويت، ١٩٨١م، ط٢.
٢. أنيس، إبراهيم، **في اللّهجات العربيّة**، مطبعة أبناء حسان وهبه، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٣. البغدادي، عبد القادر، **خزانة الأدب ولبّ لباب العرب**، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٩م، ط٣.
٤. الجرجانيّ، عبد القاهر، **المقتصد في شرح الإيضاح**، ت: كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، عمّان، ١٩٨٢م.
٥. جرير، أبو حزرة، **ديوان جرير**، شرح: محمد بن حبيب، ت: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر، ١٩٧١م.
٦. ابن الجزري، أبو الخير، **النّشر في القراءات العشر**، تقديم: علي محمد الضباع، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠٢م، ط٢.
٧. الجندي، أحمد علم الدّين، **اللّهجات العربيّة في التّراث**، الدّار العربيّة للكتّاب، ليبيا –تونس، ١٩٧٨م.
٨. ابن جني، أبو الفتح عثمان:
أ. **الخصائص**، ت: محمد النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط٢.
ب. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها**، ت: علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، د.ن، مصر، ٢٠٠٤م.
٩. الحمد، غانم قدوري، **رسم المصحف؛ دراسة لغويّة تاريخيّة**، مؤسسة المطبوعات العربيّة، بيروت، ١٩٨٢م، ط١.
١٠. حمودة، طاهر سليمان، **ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغويّ**، الدار الجامعية، مصر، ١٩٨٢م.
١١. أبو حيّان، محمد بن يوسف الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، د.ت.
١٢. ابن خالويه، الحسين بن أحمد، **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، دار التّربية للطباعة، بغداد، د.ت.
١٣. الراجحي، عبده، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م.
١٤. الزّجّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، **معاني القرآن وإعرابه**، ت: عبد الجليل شلبي، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٤م، ط١.
١٥. الزّمخشريّ، جار الله، **المفصّل في صنعة الإعراب**، ت: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ط١.
١٦. سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ت: عبد السلام محمد هارون، دار غريب، القاهرة، ١٩٨٨م، ط٣.
١٧. السّيوطي، جلال الدّين عبد الرّحمن
أ. **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها**، ت: محمد جاد المولى وجماعته، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ١٩٥٨م، ط٤.
ب. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ت: عبد العال مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م.
١٨. شاهين، عبد الصّبور
أ. **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث**، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٦م.
ب. **المنهج الصّوتيّ للبنيّة العربيّة**؛ رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.
١٩. الطّيبي، شرف الدّين حسين، **التّبيان في علم المعاني والبيان والبديع**، ت: هادي عطية مطر الهلالي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م، ط١.
٢٠. ابن عصفور، أبو الحسن، **المقرّب**، ت: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦م.

٢١. غالب، علي ناصر، **لهجة قبيلة أسد**، دار الشّؤون الثّقافية، بغداد، ١٩٨٩م، ط١.
٢٢. الفارسي، أبو علي، **الحجّة في علل القراءات السّبع**، ت: علي النجدي ناصيف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، ١٩٦٥م.
٢٣. الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد
أ. **كتاب فيه لغات القرآن**، رواية محمّد بن الجهم السّمريّ عنه. نسخة جابر بن عبد الله بن سريع السريع، الشبكة العالمية، د.م، ١٤٣٥ه.
ب. **معاني القرآن**، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٠م، ط٢.
٢٤. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **معجم العين**، ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢م.
٢٥. ابن القوطية، أبو بكر، **الأفعال**، ت: علي فودة، مطبعة مصر، مصر، ١٩٥٢م، ط١.
٢٦. الكنديّ، امرؤ القيس، **ديوان امرئ القيس**، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٥٨م.
٢٧. المبرّد، أبو العباس، **المقتضب**، ت: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ١٩٩٤م.
٢٨. المطلبي، غالب فاضل، **لهجة تميم وأثرها في العربيّة الموحّدة**، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨م.
٢٩. النّحّاس، أبو جعفر، **إعراب القرآن**، ت: عبد المنعم إبراهيم، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١ه، ط١.
٣٠. الهمداني، ابن عقيل المصري، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ١٩٦٤م، ط١٤.
٣١. ابن الورّاق، أبو حسن، **علل النّحو**، ت: محمود جاسم الدرويش، مكتب إبداع للطباعة، بغداد، ٢٠٠٢م.
٣٢. ابن يعيش، موفق الدين، **شرح المفصّل**، عالم الكتب، بيروت، د.ت.